اذا رمت اكسير الهدى قالبا به نحاس ضلال جوهرا خذه منعوتا
رام بمعنى طلب والمرام المطلب والاكسير ما تنقلب به الاعيان الى اعيان
اخرى والهدى مصدر قولك هداه الله هدى اذا وفقه لسلوك طريق الحق
المفضيه الى سعاده الابد والشرف الحميد المجد والضلال نقيض الهدى وهو
مصدر قولك ضل يضل اذا اخطا الطريق المحموده ومال الى طريق مذمومه

وفي هذا المعنى قلت

حميد طريقي ان مشائي الى العلا وان مال الى عن نهجها فذميم
فمن سار في نهج العلا فهو مهتد ومن زاغ عنها في الضلال يهيم

ويطلق الهادي على الدليل ومنه قول القائل

وقل صاحب لي ضل في الرمل قلبه لعلك ان يلقاك هاد فتهتدي

ويطلق ايضا على العلامه والشي المقتدى به ومنه قول الخنساء في مدح اخيها

وان صخرا لتاتم الهداه به كانه علم في راسه نار

يعني بقولها علم جبل والنحاس معروف وكذلك الجوهر والمعنى اذا طلبت اكسيرا
محاولا به قلب الضلال هدى بعنايه السعاده كما تقلب النحاس جوهرا بالاكسير
العاده فخذ الاكسير المطلوب في حال كونه منعوتا ثم نعته بقولي

عفاقير من نقد وزهد وتوبه ودمع وورع صبر بلى مره قوتا
وشكر وخوف مع رجا وتوكل وحسن رضا فيما نه من قضا توتا

والعفاقير في اللغه اصول الادويه واخذها عفار حلو الله تعالى منها خاصيه
ومنافع فهذه العشره العفاقير اكسير والهدى مركب من جميعها وهي العشر
المنازل من مقامات السالكين التي سياتي شرحها ان شا الله تعالى فيما بعد بقولي
ومن تلك عشر فاستمع رمز شرحها ومعنى تكن مره قوتا اي اجعل تجرع مراره
الصبر بمنزله القوت الذي لا غنا لك عنه اذ القوت ما تقوم به بدن الانسان
من الطعام والصبر ما يقوم به قلبه ويصح من الاسقام ومن مر الصبر المدلول تجرع
الغصص والشدايد ومكابده مجاهدات النفس ومحاربات الشيطان واحتمال
الاذى من الخلق والقيام بالحق حتى يعقب هذا القوت المر قوتا حلوا وغذا نافعا

وحياه

وحيوه طيبه ونجا هنيه وعيشه رضيه وسعاده ابديه وقولي

نضعها معا في بوطه الصدق موقدا بنار الشجا تاتيك درا وياقوتا

اي اجمع جميع هذه العفاقير المذكوره واجعلها في بوطه الصدق الخالص كما
يجعل الصايغ الذهب والفضه في بواطه الطين الخالص حين يستخلصهما وليكن جعلك
لها في البوطه المذكوره في حال كونك موقدا عليها نار الشجا اي في
حال احتراق قلبك لشجيه بتعلقه بمحبه الله عز وجل وتاتيك درا وياقوتا
جواب الامر وهو قولي نضعها وانما لم احذف اليا من تاتيك لضروره الوزن
كما في قول الشاعر

الم ياتيك والانبا تنمي بما لاقت لبون بني زياد

والمعنى انك اذا جعلت هذه العفاقير العشره التي هي اكسير الهدى على نحاس الضلال
في البوطه المذكوره واوقدت عليها بالنار المذكوره اتتك العفاقير
والنحاس جميعا منقلبه درر معارف وياقوت حكم والبوطه ظرف صغير
من طين مخصوص يجعل فيه الصايغ الذهب والفضه عند سبكهما واستخلاصهما
وقد استعرت في هذا النظم للهدى جوهرا وللضلال نحاسا وللمقامات عفاقير
وللعفاقير اكسيرا وللاكسير بوطه من الصدق وللبوطه نارا من الشجا
وللنار ايقادا من الشاجي وللمعارف درا وللحكم ياقوتا وقولي

جواهر لا تلفى بكل خزانه ترى من راها واله العقل مبهوتا

هو بنصب جواهر بدلا من الدر والياقوت ويجوز الرفع على الاستيناف اي الدر
والياقوت المذكوران هما جواهر لا توجد في خزانه من خزاين الملوك ولا غيرهم
والخزانه واحده الخزاين يقال خزنت المال اذا جعلته في الخزانه كل من راى تلك
الجواهر صار واله العقل مبهوتا لشده الحيره والدهشه والفنا بالمشاهده كال
بعض ايمه اللغه يقال بهت الرجل بفتح البا وكسر الها اذا دهش وتحير وبهت بضم
الها مثله وافصح منهما بهت كما قال الله تعالى فبهت الذي كفر لانه يقال رجل مبهوت
ولا يقال باهت ولا بهيت انتهى كلامه وقولي

فلو ملك ينظر لها كان اذ هو راى ملك كل الارض في الحال ممقوتا

Copyright © King Saud University